

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(486) - والطغيان، كل هذا في سبيل مجتمع فاضل متكافل يبغى السعادة للجميع بدون استثناء وتفاضل وتمايز. فالإسلام هدفه بناء الإنسان المتمتع بالصفات والخصال التي تؤهله لاستلام منصب الخلافة، لذا نرى سبحانه وتعالى يقول في كتابه المبين: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَسَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا؟ في سبيل تكامل الإنسان والاستفادة من كل ما خلق سبحانه في هذا المجال وجعل ذلك وسيلة من أجل بلوغ هذا الهدف المقدس وان كان هذا الطريق تعثره الأشواك والمشاكل العظيمة والابتلاءات الفظيعة التي ينتهي بعضها إلى السجن والتعذيب والقتل والنفى وانتهاك الأعراض وانتهاج الأموال والتغرّب في البلدان وتشتت أفراد العائلة الواحدة... الخ. وهذا بالضبط هو الثمن الذي يجب أن ندفعه في سبيل المحافظة على الدين وفي سبيل إنشاء المجتمع الذي نصبوا إليه. يقول سبحانه وتعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمْ يُعَلِّمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْأُمَّمِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ؟(1). وهذه بشارة منه سبحانه بالجنة ووعده منه تعالى لكل المجاهدين في سبيل الله يهنوا ويحزنوا وينكروا إن كانوا مؤمنين وقليل ما هم. وَتَوَدُّونَ أَنْ نَغْيِرَ ذَاتَ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ؟(2).

1 - سورة التوبة: 16. 2 - سورة الأنفال: 7.